

شرح رياض الصالحين ٣٠ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:04
بعد ان انتهى من باب الصبر. انتقل الى باب الصدق قال باب الصدق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقال تعالى والصادقين والصادقات. وقال تعالى فلو صدقوا - 00:00:20

الله لكان خيرا لهم الصدق منزلة عظيمة من منازل الایمان يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين واصفا الصدق قال وهي منزلة القوم الاعظم. الذي منه تنشأ جميع منازل السالكين - 00:00:38
والطريق الاقوى الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهاكين وبه تميز اهل التفاق من اهل الایمان وسكان واهل وسكان الجنان من اهل النيران الى ان قال فهو روح الاعمال ومحل الاحوال والحاصل على اقتحام الاهوال - 00:00:57
والباب الذي دخل منه الواصلون الى حضرة ذي الجلال. وهو اساس بناء الدين وعمود فسطاط اليقين. ودرجته تالية لدرجة النبوة التي هي ارفع درجات العالمين وهذا يبين لنا انه من اعلى المراتب - 00:01:20

ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين يعني اول درجة بعد النبيين من درجات الدين والایمان درجة الصديقين يعني الذين بالغوا في الصدق من النبيين والصديقين والشهداء - 00:01:42
يعني الصديق ارفع من الشهيد والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. قال ومن مساكنهم قال ودرجته تالية لدرجة النبوة التي هي ارفع درجات العالمين ومن مساكنهم في الجنات تجري العيون والانهار الى مساكن الصديقين - 00:02:05

كما كان من قلوبهم الى قلوبهم في هذه الدار مدد متصل ومعين نعم سبحان الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم سبحان الله والصدق الاخوة في اللغة كلمة تدل على قوة الشيء - 00:02:26

ولذلك يقال رمح صدق قمح صدق يعني اذا كان صلبا قويا الله تعالى سمي المهر صداقا واتوا النساء صدقاتهن نحلة بقوته وانه حق لازم ويدل على قوة رغبة الرجل في هذه المرأة - 00:02:46
والصدق خلاف الكذب لقوته في نفسه لان الصدق امر واقعي حقيقي فهو قوي. اما الكذب فلا حقيقة له هو خلاف الواقع فلا قوة فيه اذا الصدق له هذه الدرجة العظيمة - 00:03:08

ذكر النووي رحمه الله تعالى هنا بعض الآيات قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. هذا فيه حث عظيم على الاتصال بالصدق وان يكون المسلم في زمرة الصادقين. لا في زمرة المنافقين - 00:03:30
والمنقطعين وهذه الآية تأملوا كيف جاءت بعد قصة الثلاثة الذين تاب الله عليهم الذين خلفوا في غزوة تبوك انما نجاهم الله تعالى بالصدق كما في قصة توبه كعب بن مالك كما مر معنا - 00:03:48

قال انما نجاني الله تعالى بالصدق فختتم الله تعالى هذه القصة بمقام الصدق. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والصدق نجاة في الدنيا والآخرة والمقصود بالصادقين هنا يعني الصحابة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فهكذا ينفي المسلم ان يسير على منهج - 00:04:10

الصحابة رضي الله عنهم فهم اعظم الناس صدقا قال وقال تعالى هذا في سورة الاحزاب قال والصادقين والصادقات لما ذكر الله تعالى مقامات الایمان ان المسلمين والمسلمات والمؤمنات والمؤمنات هذا هو الاصل والقانتين والقانتات - 00:04:36

ثم اول ما ذكر من اعمال القلوب قال والصادقين والصادقات ثم قال والصابرين والصابرات وفي سورة ال عمران قال الصابرين والصادقين وتأمل هنا الامام النووي جمع بينهما ايضا جمع بين الصبر والصدق - [00:04:56](#)

فكان الصدق هو الاساس الباطني. والصبر هو المترجم عن هذا الاساس المترجم عن الصدق هو الصبر كيف يصبر الانسان بدون صدق الصدق والمعين على الصبر لكن لعله لما كان الصبر يعني هو آآ الامر الظاهر - [00:05:14](#) آآ الذي يناسب عامة الناس وهو يشبه مقام الاسلام فبدأ به. ثم جاء ما هو اعظم ما هو الاصل والاساس. فذكره بعد ذلك آآ وهو الصدق المتعلق بمقام الایمان - [00:05:36](#)

والله اعلم قال وقال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. هذى ثمرة الصدق وانه فيه الخير كله. فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وهذه الآية جاءت لمن يعني استعجل في موضوع الجهاد - [00:05:53](#)

لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظرا مغشيا علينا الموت اولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم - [00:06:15](#)

فالمشكلة في عدم تحقيق الصدق والا لو صدق المسلم مع ربه جل وعلا لكان خيرا له في كل احواله في حال السلم في حال الحرب في كل حال. فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. هذه المصيبة عدم تحقيق الصدق - [00:06:32](#)

فاذا هذا مقام عظيم وفيه ايات آآ كثيرة في القرآن الكريم ثم قالوا اما الاحاديث فالاول عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي الى البر - [00:06:50](#)

وفي رواية مسلم قال عليكم بالصدق يا ايها الناس عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق وفي رواية ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. وان الكذب يهدي الى الفجور. وان الفجور يهدي الى النار. وان الرجل ليكذب - [00:07:05](#)

قال وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. متفق عليه وهذا حديث عظيم يدل على ان الصدق هو اساس الخيرات اتصال البر والبر كلمة جامعة لكل مراتب الدين والایمان اساسها الصدق - [00:07:30](#)

قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر كما هو معلوم كلمة واسعة مثل البر الواسع تشمل كل الاعمال الصالحة قال ان الصدق يهدي الى البر وتأمل في قول الله تعالى ليس البر - [00:07:53](#)

ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين هذه اركان الایمان واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب - [00:08:11](#)

هذا برهان الایمان. الصدقة برهان. واقام الصلاة واتى الزكاة. والموفون بعهدهم اذا عاهدوا. والصابرين في الاباء الضراء وحين الاباس بماذا وصفهم الله اولئك الذين صدقوا اولئك الذين صدقوا هؤلاء قوم المتقون - [00:08:29](#)

تأمل كيف ان هذا البر هو في الحقيقة نتيجة عن الصدق ان الصدق يهدي الى البر اذا الصدق امره عظيم قال وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق. حتى يكتب عند الله صديقا - [00:08:52](#)

هذه وسيلة تحصيل الصدق لما رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الصدق وانه اساس البر ارشدنا الى طريقة تحقيق الصدق. كيف اكون صادقا؟ قال وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق. ان تتحرى الصدق - [00:09:13](#)

في كل اعمالك واقوالك واحوالك والصدق الاخوة لكن اظن بعض الناس انه صدق الحديث مع الناس لا نعم هذا مطلوب لكن الصدق اوسع وواسع ولا كيف يصل الانسان الى درجة الصديقين - [00:09:32](#)

الصدق اولا مع الله صدق مع الله يكون ان اه تصدق مع الله تعالى في قلبك بان اه تحقق الاخلاص لله جل وعلا ان يستوي ظاهرك بباطنك ولا يخالف ظاهرك - [00:09:53](#)

باطنك يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون بكر مقتن عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فيكون بكمال الاخلاص لله جل وعلا وكل صادق مخلص لكن ليس كل مخلص صادق - [00:10:21](#)

يقولون الاخلاص هو توحيد المطلوب انك انت تعبد الله تريد وجه الله وحده يقولون والصدق توحيد الطلب هذى عبارة ابن القيم
عبارة لطيفة ومحضرة توحيد الطلب يعني ان يكون سيرك الى الله تعالى بقوة - 00:10:40

وهمة وان تكون صادقا في عبادتك في سيرك الى الله في اقوالك في اعمالك في احوالك كلها فقد يكون انسان مخلصا. نعم هو يعبد
الله لكن يتکاسل عن الطاعات عنده عزيمة على النوافل مثلا - 00:11:03

اه وهكذا ممكن يقول اذكار لكن آآ لا يوافق لسانه ما في قلبه فما يكون صادقا الصدق العظيم الكامل المطلوب لكن توحيد الطلب
خلاص طلبك يكون ايضا اه في شيء واحد منصبا في تعظيم الله والخشوع لله - 00:11:23

فمات تشتت بل تكون خاشعا منينا الى الله تعالى لذلك يعني المسلم لو صدق مع الله في كل شيء تخيل يعني في اقوالك مع الله
عندما تقول الله اكبر الان مشكلتنا ماذا؟ اذا دخل الواحد الصلاة يقول لك ياشيخ كيف اخشع في الصلاة ويأتيني الشيطان ويوسوس
لي - 00:11:49

لو صدق الله تعالى في قولك الله اكبر. فقط قلت الله اكبر بلسان صادق وقلب خاشع قلنا الصدق يعني موافقة الواقع مطابقة الواقع
هل لسانك يطابق قلبك هل القلب يطابق اللسان انت تقول بلسانك الله اكبر هل الله اكبر حقا في قلبك من كل شيء - 00:12:13
من كل معبود من كل محبوب من كل معظم من كل مشكلة من كل هم. من كل مرغوب من كل مطلوب او ان هناك مطالب ورغبات هي
اكبر ولذلك يتعلق قلبك بها - 00:12:38

هنا يتبيّن صدق العبد لما تقول اهنا الصراط المستقيم. تسأل الله تعالى الهدایة بصدق اذا كنت صادقا ستنستقيم على الصراط
المستقيم وهكذا في كل اذكارك تخيل انسان ما يقول كلمة الا ويكون صادقا فيها. قل سبحان الله سبحان الله تفك في عظمة الله.
يقول الحمد لله الحمد لله الحمد لله - 00:12:53

بنعم الله عليه يقول الله اكبر الله اكبر تفك في كبرى الله عظمة مخلوقاته وعظمة صفاته وتوحيده جل وعلا. يكون صادقا في كل
شيء في كل قول مع الله تخيل يتحرى الصدق - 00:13:16

الصدق في عزيمتك اعزز بعزم صادقة على فعل الخيرات فما تختلف عن فعل الخير لكسل او تسوييف لماذا؟ لوجود الصدق الذي هو
قوة كما عرفنا لان التسويف ظعف التکاسل ضعف - 00:13:30

يأتي الصدق يمحو التسويف والضعف وكل عوائق العمل في الطريق الى الله تعالى الصدق في اعمالك اعمالك تكون لله وتكون مبنية
على الخشوع وتمام التعظيم لله تعالى لان احيانا الانسان قد - 00:13:52

يكون في الظاهر يعمل العمل لكن ينقصه كمال الادب مع الله وفي الظاهر يعمل العمل لكن قلبه ملتفت الى غير الله مثلا. والحمد لله ما
دام اتى بصورة العمل هذا فيه خير لكن ينقصه كمال الصدق - 00:14:10

هذا الفرق بين الصديق وغيره الصديق تراه يتقن كل عمل في كل قول بكل نظرة في كل حال من احواله
ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا - 00:14:29

هكذا يبالغ في الانقياد والتسليم لله. وتصديق امر الله تعالى لان تصديق الامر المطلوب المقصود منه العمل فيصدق ويعمل ويسارع
الى ربه وانظر لماذا سمي ابو بكر آآ بهذا اللقب الصديق - 00:14:47

انه لا يتزدّد ابدا في تصديق الخبر ثم في تنفيذ الامر يأتيه آآ النبي صلى الله عليه وسلم في بداية آآ نزول الوحي يعرض عليه الاسلام
يقول فما تردد وما تلاؤ رضي الله عنه - 00:15:05

مباشرة وافقه كأنه كان ينتظر مثل هذا الامر. يعني كأن هذا الامر في قلبه بفطرته السليمة ما كان يعبد للاصنام ولا يشرب الخمر فلما
دعاه النبي صلى الله عليه وسلم ما تردد ابدا - 00:15:22

ثم تعرفون حادثة الاسراء والمعراج لما ذهبوا الى ابي بكر يطمعون ان يكذب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان صاحبك يزعم انه
ذهب الى بيت المقدس وثم عرج بي الى السماوات ورجع في ليلة - 00:15:38

قال هو يخبرني بابلغ من ذلك باعظم من هذا يخبرني ان الخبر يأتيه من السماء الى الارض كيف لا اصدق في هذا وهكذا كان الصديق

رضي الله عنه يسارع في اه تنفيذ امر الله تعالى. صدق مع الله - 00:15:53

يعني في بداية الدعوة انفق اربعين الفا في تحرير العبيد وفي خدمة الدعوة الى الله تعالى وهكذا في مواقفه الكثيرة وتلاحظ ايضا صديق الانصار صديق الانصار سعد بن معاذ رضي الله عنه الذي اهتز له عرش الرحمن - 00:16:12

بموته يقول سعد هذا هذه التسمية اذكرها عن ابن القيم بأنه سماه صديق الانصار قال ثلاثة انا فيها قوي قال ما صليت صلاة منذ اسلمت فحدثت نفسي حتى افرغ تأمل في صدقه في الصلاة - 00:16:35

يقول ما صليت صلاة منذ اسلمت فحدثت نفسي حتى افرغ منها سبحان الله انظروا الان نحن الان كم صلينا من صلاة والله يعفو عننا احيانا لا يدري الانسان ماذا صلى وماذا قال وماذا قرأ. نسأل الله العافية - 00:16:55

ثم يقول ولا شيعت جنازة فحدثت نفسي ما هي قائلة وما هي مقوله لها حتى يفرغ آآ من دفنه يعني ايظا حتى الخشوع في شهود الجنازة. انظر الصدق في جميع احواله - 00:17:12

ثم قالوا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قوله الا علمت انه حق هذا الصدق صدق مع الله تعالى فهكذا الاخوة يتحرج الصدق. المسلم يتحرج الصدق. هل انت صادق في خوفك من الله - 00:17:29

كيف تصدق في الخوف من الله وانت تعصي لا تدمع عينك من خشية الله هل انت صادق في محبة الله ان المحب لمن يحب مطيع. هل انت صادق في حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل تلهج بالصلوة والسلام عليه؟ هل تذكره بين اهلك - 00:17:48

هل تتبعه في سنته صلى الله عليه وسلم في كل احوالك هل انت صادق في توكلك على الله؟ لو صدقت في التوكل على الله لرضيت بما قدره الله لك ولم تتسرّط - 00:18:07

وهكذا صدق في اعمال القلوب صدق في الاقوال الصدق في الاعمال في الاحوال فما يمر عليك حال الا وانت يكون قويا فيه خذ الكتاب بقوه هل انت صادق مع القرآن الكريم في حبه في الاقبال عليه؟ وهكذا في كل اعمالك. تخيل انسان يحقق هذا الصدق ويتحرج الصدق في كل احواله - 00:18:21

كيف سيكون حاله صادق في آآ التعامل مع الناس تصدق في الحديث وتحب لهم الخير لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخي ما يحب لنفسه وتحسن اليهم هكذا يتحرج الصدق في كل شيء - 00:18:43

في كل حال حتى يكتب عند الله صديقا وفي المقابل وان الكذب يهدي الى الفجور. وان الفجور يهدي الى النار. وان الرجل ليكذب ويتحرج الكذب حتى يكتب عند الله كذا با - 00:19:01

وهذا يدلنا ايضا على ان هذا المقام العالى والخلق السامي يمكن ان يكتسب يتحرج الصدق يعني بتعاطي اسبابه يمكن ان يتغير طبعك اذا كنت تجد من نفسك عدم الصدق في بعض الاحوال في بعض الاعمال - 00:19:17

تحر الصدق وجادل نفسك على الصدق واسأله تعالى ان يجعلك من الصادقين نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يجعلنا من عباده الصادقين الصابرين نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الصديقين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - 00:19:40